عن النبا العظيم بيان لما المحذوفة الالف لدخول حرف الجر عليها
وهذا النبا اي الخبر العظيم اي الحقيقة هو الحق وكلهم فيه
مختلفون في الصور لانه فنا دبره العدمية • ومقاد بيره
الامكانية • وتقديم الجار والمجرور لافادة الحصر اذ لا اختلاف
لهم في غيره لتجلي لعموم تجليه في كل شي ••
وجردت في التجريد عزمي تزهدا • وآثرت في نسكي استجابة دعوتي
وجردت اي افردت وتجرد لامره جد فيه وقوله في التجريد
اي السلوك وهو مجاهدة النفس في طلب الرب كما قال
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله عزمي
مفعول جردت والعزم بالعين المهملة والزاي ارادة الفعل
والقطع عليه والجد في الامر وقوله تزهدا منصوب على
التمييز وهو تكلف الزهد وهي حالة السالك بنفسه وعند
العارف التاثير بالواسطة من تجلي اسمه تعالى المقتدر ابلغ
من التاثير بلا واسطة من تجلي الاسم القادر فان زيادة
المبنى تدل على زيادة المعنى قال تعالى انزل من السما
ما فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فاخراجه تعالى بالما من
الثمرات الرزق تاثير بواسطة الما من تجلي الاسم المقتدر
ونحو ذلك وقوله وآثرت بالمد اي اخترت وقوله في نسكي
اي عبادتي التي اعبد الله تعالى بها استجابة مفعول آثرت
دعوتي اي احببت ان يستجيب الحق تعالى دعوتي في كل ما دعوته
به وهذه حالة السالك البر الصالح وعند العارف التجلي التام
بالاسباب العادية والاسباب البشرية من قوله تعالى والله
يدعوا الى دار السلام وقوله ليس له استجيبوا لربكم الاية وهو

الكل

الكل لا حوال الانه حال القرب بعد من وجه ويستجيب من وجه
والحقيقة واحدة وهي لا عمال لها واجده • ثم قال بعد ما اتى
باحوال السالكين الابرار من حيث ظاهرهم لصدهم ومنعهم
عن الطعن والانتقاص على احوال المقربين المحققين
الاخيار • واخبر بانه لم يخرج بعده لذلك من حيث باطنه عن
احوال المقربين • وشهوده هم في انفسهم تجلي رب
العالمين • فقال على طريق الاستفهام الانكاري
متى حلت عن قولي انا هي او اقل • وحاشا لمثلي انها في حلت
متى ظرف غير متمكن سوال عن الزمان متى نصر الله كذا
في القاموس وكانه جواب عن سوال مقدر تقديره لقد
حلت عن قولك اناهي برجوعك الى اعمال العبادة عادة
وجسمانية رغبة في الثواب واحيانا لبيانك رهبة من العقاب
الى غير ذلك من احوال السالكين الابرار فاجاب
بقوله متى حلت اي تغيرت ليعني في ان زمان حلت ورجعت
عن مقام الاتحاد وقولي انا هي لانه لا مانع من الجمع بين
احوال الصالحين السالكين الابرار بحسب الظاهر وبين
احوال المقربين المحققين الاخيار بحسب الباطن وهي طريقة
الانبيا والمرسلين وميراث الكمل من الاوليا المهديين ولهذا
قال الكامل من لا يطفي نور معرفته نور ورعه وقال تعالى
ثم افيضوا من حيث افاض الناس وهو مقام الابرار كما ذكرنا
وقال بعده واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وهو
مقام المقربين فيستغفرون الله مما عملوا في مقام الابرار لان
حسنات الابرار سيئات المقربين والحاصل ان المقرب لا